

حيث وصلت الشركة بمرور الزمن إلى أن أصبحت الشركة
الجيش المصري في الحرب استشعاراً منها بواجبها الوطني نحو البلاد ، وهي
وإن كانت خسارة مادية للورش الإنتاجية للشركة ، إلا أنها في الحقيقة مكسباً
كبيراً للشركة وهذا يدل علي الانتماء الحقيقي والوطنية الصادقة ، ولكن
الورش الإنتاجية حققت مبلغاً ضخماً في موسم (1971 - 1972) وهو
(3333286) جنيهاً ، وهو ما يدل علي الأرباح الكبيرة التي جنتها الشركة من
وراء الورش الإنتاجية .

نشاط الشركة خارج مصر

أصبحت شركة مساهمة البحيرة من أشهر الشركات في مصر في مجال
استصلاح الأراضي والصناعات المعدنية ، مما جعل لها رواج في الدول العربية
الشقيقة ، فقامت الشركة بمشروع تاورغاء وهو أحد المشاريع الكبيرة
بالجمهورية العربية الليبية ، وأرسلت الشركة خمسمائة من أبنائها مهندسون
وماليون وإداريون وعمال ، وكان للجهود الكبيرة التي قام بها فريق العمل
بدقة ومهارة الأثر الكبير في نجاح المشروع والقضاء علي منافسة الشركات
الأجنبية الموجودة بليبيا ، وأدخلت ما يزيد علي أربعمائة من الليبيين ودربتهم
علي مختلف الأعمال الميكانيكية والكهربائية وخرجت منهم فنيين وأصحاب
كفاءات وخبرة عالية ، واستخدمت الشركة في هذا المشروع معدات حديثة
ومتطورة مثل (آلات التبطين المنزلقة Slip Form) وذلك لتبطين قنوات
الري المكشوفة وتعتبر هذه أول مرة تستخدم فيها مثل هذه الآلات علي نطاق
واسع في شمال إفريقيا ، وتم تبطين نصف مليون متر مسطح من قنوات الري

الخرسانية ، واستخدمت أحدث الأساليب في تنفيذ الأعمال الخرسانية وهي طريقة ضخ الخرسانة في أنابيب للأماكن المرتفعة بدلاً من الأساليب القديمة والتي تحتاج إلى جهد كبير وعمالة كثيرة ، وأعطت هذه الطريقة جودة مئة بالمائة لتماسك مكوناتها وسرعة في التنفيذ حيث تمكنت من تنفيذ 56000 م³ من الخرسانة في فترة قياسية (1) . وكان للشركة معامل اختبار مزودة بأحدث الأجهزة لإجراء الاختبارات اللازمة للتربة والخرسانة ، مما ساعد علي ضبط أنسب الخلطات الخرسانية وقياس الجهد اللازم للتربة وأعمال الضغط ، كما استخدمت معدات (موتور سكرير) ذاتيه التحميل ذات الكفاءة العالية مكنتها من نقل كمية كبيرة من الأتربة تقدر بحوالي 3,5 مليون متر مكعب لمسافة 1000م وقامت الشركة لأول مرة بتنفيذ أعمال التركيبات الميكانيكية والكهربائية بمحطات الرفع الخاصة بمشروع تاورغاء ، حيث تم تركيب إحدي عشرة مضخة كهربائية موزعة علي ثلاث محطات للرفع ، أنتجت الورش الإنتاجية 2200 طن مواسير حديدية للطرد بمحطات الري بالمشروع ، وتعاقبت مع إحدي الشركات الألمانية لتوريد مهمات ميكانيكية وكهربائية لتركيب خطوط المواسير (2) .

ومن العوامل التي ساعدت علي ربط مواقع العمل المختلفة وسرعة تدارك أي خلل إنشاء شبكة اتصالات لاسلكية داخل المشروع وكان لاستخدامها الأثر الكبير في رفع كفاءة التشغيل وزيادة معدلات الأداء مما حدا بجميع المسؤولين

(1) مصلحة الشركات : شركة مساهمة البحيرة ، محفظة (1426) ، ملف (4) كود أرشيفي
(018921 - 3019) نشاط الشركة خارج مصر في تقرير مجلس الإدارة (1971-1972) .

(2) المصدر نفسه .

الدين رارو، المشروع، الإحصاء، بئر، ...
قامت بها (1). ولم يقتصر عمل الشركة علي مشروع تاورغاء بل امتد
لاستصلاح مناطق الكراريم وطمنية والدافنية بليبيا ، وقامت الشركة بأعمال
كبيرة وهي :-

- أ- استصلاح 36000 فدان تشتمل علي 680 مزرعة .
- ب- حفر 47 بئر أعماقها (600 - 800 م) .
- ج - إنشاء مساكن لعدد 628 مزارع .
- د - إنشاء قرية مركزية .
- هـ - إنشاء طرق (درجة أولى 50 كم - درجة ثانية 12,5 كم -
طرق خدمية 85,5 كم) .
- و - استصلاح منطقة بئر الغنم ومساحتها 15000 فدان وتشمل:
 - 1- حفر 36 بئر .
 - 2- شبكة الطرق .
 - 3- مساكن المزارعين .
 - 4- تشجير كامل للمنطقة (2) .

وتعاقدت الشركة مع جمهورية السودان بعقود لتصنيع طلمبات أعماق
وأرسلت الشركة مهندسيها وفنييها للإشراف علي أعمال التركيبات وتدريب
الفنيين السودانيين ، ولم يقتصر الأمر علي ذلك بل قامت الشركة بتدريب
المهندسين والفنيين السودانيين بورشها بالإسكندرية ، وتعاقدت الشركة مع

(1) المصدر نفسه .

(2) المصدر نفسه .

الجمهورية العراقية فقامت بمشروع قناة ري حرجوت ومسروعات مصر
المغطي ، وهذا يدل على أن الشركة أصبحت من الشركات الرائدة في المجال
الزراعي من استصلاح أراضي وتصنيع آلات زراعية وأعمال الصيانة
والتركيبات وإنشاء قري بأكملها ، فقامت بنشاط كبير وعمل ضخم ، قدمت به
النموذج العلمي الرائع والتجربة الناجحة ، واستصلحت بآلاتها ومعدات
مساحات كبيرة من الأراضي داخل مصر وخارجها واستخدمت أيدي عاملة
مصرية فأفادت واستفادت ، فزادت مساحة الأرض المنزرعة ، وزاد الإنتاج ،
وتنوعت المحاصيل مما عاد بالفائدة الكبيرة على مصر اقتصاديا واجتماعيا (1).

من خلال العرض السابق تبين أن شركة مساهمة البحيرة تقوم
بنشاط كبير وعمل ضخم ، فبالرغم من أنها بدأت أجنبية خالصة وكان نشاطها
قاصراً على ري أطيان البحيرة ، إلا أنها سرعان ما تطورت وأصبحت تضم
خمسة تفتيش زراعية كبيرة في أنحاء القطر المصري ، وطورت من نفسها
إلى أن أصبحت رائدة في مجال استصلاح الأراضي والمقاولات والصناعات
الزراعية والمعدنية المختلفة وقامت بنشاط ضخم جعلها أهلاً لأن تحصل على
كأس الإنتاج مرتين في موسمين (66 - 1967) ، (67 - 1968) (2) ،
مما جعلها في مركز متقدم في مجال الإنتاج ، وهذا النشاط وإن كان أفاد
المستثمرين الأجانب بالدرجة الأولى في بدايته إلا أنه قدم النموذج العلمي

(1) المصدر نفسه .

(2) مصلحة الشركات : شركة مساهمة البحيرة محفظة (521) ، ملف (1)

كود أرشيفي (007507 - 3019) تقرير مجلس الإدارة (67 - 1968) .

الأراضي البور واستخدام الأساليب العلمية المتطورة في زراعة محصولي القطن والأرز، وكذلك في المجال الصناعي أو استخدمت في ذلك كله أيدي عاملة مصرية فأفادت واستفادت ، وما أن بزخ فجر الستينات من القرن العشرين إلا وأصبحت الشركة مصرية خالصة فهي بدأت أجنبية إلا أنها انتهت مصرية حتى النخاع ، ففي 20 يوليو 1961 صدر القانون رقم 117 لسنة 1961 بتأميم شركة مساهمة البحيرة وبذلك آلت ملكيتها إلى الدولة بالكامل .

وفي 16 ديسمبر 1961 أصبحت الشركة تابعة للمؤسسة المصرية العامة لاستصلاح الأراضي إلى أن انتهت مدة الشركة عام 1975 .

ورغم أن الشركة قابلت في مسارها الطويل حملات ممنهجة لهدمها وتشويه صورتها وتشكيك في كل مشروع ضخم تقوم به ، من قبل الشركات المنافسة ، ولكنها كانت تقابل هذه الحروب النفسية بإثبات ذات شهد به النجاح الباهر للمشاريع التي قامت بها ، وما كان لها أن تصل إلى ما وصلت إليه إلا بفضل التعاون بين الشركة وكلاً من وزارة استصلاح الأراضي والمؤسسة المصرية العامة لاستصلاح الأراضي في تذليل العقبات أمام الشركة في تنفيذ مشروعاتها المختلفة فجنت بلادنا خيرات المشاريع التي قامت بها ، وهذا ما نتمناه في أيامنا هذه من تسهيل مؤسسات الدولة للعقبات التي تقف أمام المستثمرين والشركات المختلفة إن أردنا أن نري نموذجاً مشرقاً في بلادنا مثل شركة مساهمة البحيرة .

والله ولي التوفيق وهو المستعان

أولاً : الوثائق غير المنشورة :

أ- مصلحة الشركات : الأكواد الأرشيفية التالية

- 1- (01623 - 3019)
- 2- (001625 - 3019)
- 3- (0018921 - 3019)
- 4- (001892 - 3019)
- 5- (007501 - 3019)
- 6- (007502 - 3019)
- 7- (007503 - 3019)
- 8- (007504 - 3019)
- 9- (007507 - 3019)

ب- الأوامر الخديوية العالية (الأوامر والدكرينات) لسنة 1881 و 1894 .

ثانياً : الوثائق المنشورة

إحصاء شركات المساهمة التي يوجد استغلالها الرئيسي في مصر
يونيو 1942 : الحكومة المصرية ، وزارة المالية ، مصلحة عموم
الإحصاء ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، القاهرة 1942 .

ثالثاً : الرسائل العلمية

خليل حسن خليل : دور رؤوس الأموال الأجنبية في تنمية الاقتصاديات
المتخلفة مع دراسة خاصة بإقليم مصر ، رسالة دكتوراه منشورة ، كلية
الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 1961 .

1. أحمد أحمد الحتة : تاريخ مصر الاقتصادي في ق 19، النهضة
المصرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، 1958.
2. حسين خلاف : التجديد في الاقتصاد المصري ، دار إحياء الكتب العربية
، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1962 .
3. نبيل عبد الحميد: النشاط الاقتصادي للأجانب وأثره في المجتمع المصري
(1922 - 1952) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1982.

المراجع الأجنبية :-

Crouchely, The investment Offoreign Capitalin
Egyptian Companies and public dept pres bulaq
1938 .

الدوريات :-

- | | |
|--------------------|-------------|
| 1- الوقائع المصرية | 2 - الأهرام |
| 3- الأخبار | 4- البصير |

5- Jonrnal Commerce et Delamarine.

تم بحمد الله

